من هم السابقون ومن هم اللاحقون ؟

« فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين »
العنكبوت / ٣٩

دكتور سعيد اسماعيل على

صحيح أننا من نسل العرب المولعين بالتفاخر بالأنســـــاب وسالف الأمجاد لكن مالا يقل عن ذلك صحة أن حديثنا الحالى لا ينبغى أن « يصنف» فى هذه الفئة أو تلك ٠٠ فقط « الحقيقة التاريخية » التى يجب أن تبرز وتؤكد حتى لا ترتفع أعلام دولة على غير أرضها وحتى لا « تختلط الانساب » وتغم الرؤية فتضيع معالم الطريق !

ان الذى يؤرخ لحركة الفكر التربوى فى مصر المعـــاصرة منذ أول السبعينات يستطيع أن يلمس أن هذا الفكر باعتباره « غصنا » من شجرة كبيرة هى المجتمع المصرى ، فقد سرت عليه وفيه قواعد وقوانين واتجاهات حركة التطور الاجتماعى فى تلك الحقبة المفزعة حقا ٠٠

واذا كانت سياسة « الانفتاح » قد بدأت بشكل واضح بعد حرب رمضان ١٣٩٣ هـ (أكتوبر ١٩٧٣ م) ، فان ساحة الفكر التربوى قد عرفت الطريق اليها قبل ذلك ٠٠ فلا تمر شهور تشكل كسور العام الا وتفتح أبواب كليـة جديدة للتربية ٠٠ كان المهم هو « اللافتة » والطلاب ٠٠ أما المعامل والأجهزة والمدرجات والمكتبات وأعضاء هيئة التدريس والساحات وغير هذا وذاك من مقومات العملية التعليمية ، فقد كان غائبا تماما ٠٠٠

كان ظهور كليات (المعلمين أولا ثم التربية بعد ذلك) فىالاسكندرية ثم فى طنطا والمنصورة خطوة أسعدت القلوب ٠٠ لكن عندما تلتها خطوات الزحف التربوى « التتارى » بدأت الأيدى توضع على القلوب هلعا وخوفا٠٠ لم تكن المسألة خشية الخائفين من توسيع دائرة النفع التربوى بقدر ما كان هلعهم من « المسخ التربوى » ٠

انها قصة طويلة لا بحجم الزمن فهو قصير للغاية لكنها طويلة بحجم ما حملته من نكبات فكرية ونوائب أخلاقية - ولا نبالغ اذا قلنا و « فضائح » جامعية !! .. وليس هنا مكان روايتها ، فقط ما نريد الاشارة اليه هو أنه فى الوقت الذى شهدت فيه التربية فى مصر « ازدهارا كميا » فى أعـــداد الطلاب والكليات وبداية « تكاثر » أعضاء هيئة التدريس لم نشهد فى المقابل ازدهارا فكريا تربويا !

كانت قنوات التعبير عن الفكر التربوى تسير فى شعب ثلاث .

أولها : الكتب .

ثانيها : رسائل الماجستير والدكتوراه .

ثالثها : البحوث والدراسات .

استهدف الانتاج الفكرى فى الشعبة الأولى « الطلاب » ، ولم يكن هذا عيبا بطبيعة الحال ، بل انه ضرورة تعليمية لابد منها ، لكن الذى يقلب فى الكم الأكبر من هذا النوع - وخاصة فى السنوات الأخيرة وعندما غلب عليه شكل « المذكرات» - يستطيع أن يلمس بكل وضوح أن هذا النوع قد أصبح لا يستهدف «تعليم » الطلاب بقدر ما أصبح يستهدف « اثراء » أعضاء هيئة التدريس وحل مشكلاتهم الخاصة والأسرية كمثل الحصـــول على شقة أو سيارة أو الانفاق على الأبناء فى مدارس اللغات ذات المصروفات الباهظة أو ما شابه هذا أو ذاك !

من هنا كان « التدنى » .. ومن هنا كان التكرار واختفـــاء الابداع وغياب الابتكار .

أما الانتاج الفكرى فى الشعبة الثانية فله قصة أخرى سنمســـك عن الكلام منها الآن حتى لا « نحرق » الأوراق . ونرجئها لحديث آخر مستقل حتى نشبعها تحليلا وتفصيلا .

ونجىء الى الشعبة الثالثة ألا وهى البحوث والدراسات التى يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والتى تستهدف فى معظمها الحصول على مرتبة علمية أعلى كأستاذ مساعد أو أستاذ .

وهذا النوع من الانتاج الفكرى كانت له أشكال ثلاثة :

الأول : بحوث ودراسات تنشر منفصلة لدى ناشر أو على الآلة الكاتبة محدودة العدد لا يدرى بها أحد الا اللجنة الثلاثية التى تفحص الانتـــاج العلمى ٠

الثانى : أبحاث ودراسات تقدم الى مؤتمرات ، وتلك عادة مـا تنشر عن طريق الجهات المنظمة للمؤتمرات ٠

الثالث : بحوث ودراسات تنشر فى « دوريات متخصصة » ٠٠ وهذا الشكل هو بيت القصيدة فى مقالنا الذى نريد أن نتحدث عنه ٠٠ فماذا كان الموقف فى العام ١٩٧٠ / ١٩٧١ حينما ظهر لأول مرة الشكل الحالى لكليات التربية فى مصر بتوحيد كليتى التربية والمعلمين بجامعة عين شمس فى كلية واحدة باسم كلية التربية صارت نموذجا نمطيا سارت عليه كل الكليات بعد ذلك ؟

كانت هناك مجلة (التربية الحديثة) التى كانت تصدرها الجامعة الأمريكية أقدم مجلة تربوية ، وكان يشرف عليها د٠ أمير بقطر ،وبحكم موقع المجلة وجهة التمويل ، كانت بوقا للثقافة الأمريكية بصفة عامة والتربية الأمريكية بصفة خاصة ٠٠ كانت جزيرة منعزلة عن المجتمع المصرى ٠٠ ولم يكن بها من « المصرية » الا الأسماء والحـــروف ، لكنها كانت غيرذلك فى الفلســـفة والأهداف ، ولم تكن بحكم حجمها مكانا لنشر الأبحاث والدراسات المطولة والمعمقة الا فى القليل النادر ٠

لكن الرجل الذى كان يقف وراءها كان قد توفى فى أواخر الستينات ولذا لم تعمر بعدذلك طويلا ، وكان عام ١٩٧٢ هو عام اختفائهامن الساحة٠

وكانت هناك « صحيفة التربية » التى تصدرها رابطة خريجى كليات ومعاهد التربية صاحب الثقل الأول فيها اســـماعيل القبانى ٠٠ ومنـــذ الأربعينات وهى تقوم بدورها كمدرسة لفكر القبانى بكل توجهاتهوأبعاده ٠٠ وحملت صفحاتها مقالات لأعلام التربية فى مصر اسماعيل القبانى ، عبد العزيز القوصى ، أبو الفتوح رضوان ، فريد أبو حديد ، محمد فؤاد جلال الهادى عفيفى ، محمد الغنام ٠٠٠ الى غير هؤلاء من أساتذة كرام ٠

وبفعل « ضيق ذات اليد » فى عدد الصفحات اضـــطرت المجلة فى فترات قصيرة الى نشر ما هو أقرب الى « المقالات » السريعة الخفيفة منها الى الدراسات والبحوث الطويلة المعمقة ٠

ثم كانت هناك كذلك مجلة « آراء » التى تطورت عن مجلة « تنمية المجتمع ، و «التربية الاساسية» وفقا لتغير اسم المؤسسة التى تصـــدرها وهى المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى بسرس الليان٠

كان حظ هذه المجلة متقدما للغاية عن سابقتيها ، فالتمويل مضمون وكبير ، والصفحات لا شح فيها وانما تكثر وتتسع لعديد من البحوث الجادة الجديدة ٠٠ كانت حقا نافذة مشرفة ٠٠

ولكن ٠٠ ولابد من (لكن) هنا ٠٠ هل يمكن أن يغيب عن نظر الملاحظ المدقق الصفة (الأولية) للمجلة ؟ وماذا يعنى هذا ؟ انها نفس الثغرة التى يستطيع القارىء أن يلمسها فى مطبوعات ومنشورات (اليونسكو) ، ففى غالب الأحوال هناك حرص واضح على ارضاء (الجميع) !!وهناك حرص واضح على تجنب المسائل الخلافية والقضايا الساخنة والموضوعات الحادة٠٠ وعندما يكون هذا هو (التوجه) الحاكم يجىء الكلام فى الغالب لا لون له ولا طعم ٠٠ فهنا محاولة (الحياد) ٠٠ والحياد فى الفكر ٠٠ (هروب) من المسئولية ٠٠لأن مسئولية المفكر أو الباحث هىأن يكون صاحب (موقف) فكرى به يقيم ويحلل ، وفى ضوئه يشرح ويعلل ، وعلى هديه ينظر ويجرب !

ثم انها أيضا كانت محصورة فى تخصص معين بحكم تبعيتها لجهاز لمحو الأمية وتعليم الكبار ٠٠

ولم يكن لأية كلية أى دورية متخصصة باستثناء « حولية كلية البنات» التى كانت تظهر لماما وبحكم اتساع دائرة تخصصاتها ، لم تحظ التربية فيها الا بشعاع ضئيل للغاية ٠

ويجىء عام ١٩٧٢

فى ذلك العام بدأ كاتب هذه السطور يفكر فى استحداث قناة جديدة٠٠

نافذة لنشر البحوث المطولة المتخصصة العميقة ، وكان بذلك أن ظهر « الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس » عام ١٩٧٣ ٠

ظل هذا الكتاب وحده فى الساحة طوال عشر سنوات حيث نشر لعشرات من الأساتذة الكبار الآن منذ أن كانوا فى أوائل الطريق ـ أبو الفتوح رضوان، أحمد اللقانى ، آمال مختار ، حامدالفقى ، حامدزهران ، حسانمحمدحسان، طلعت منصور ، عبد السلام عبد الغفار ، عبد الغنى عبود ، محمود أبوالنيل، محمود الناقة ، نبيل عامر ، ، نبيل نوفل ، فؤاد أبو حطب وأحمد عبيد ٠٠ صف طويل لا تسعفنى الذاكرة بذكر أسماء أصحابه وهم والحمد لله كثر ٠٠

وكان هذا الكتاب بحكم الطبيعة التطوعية له متحررا من الضـــغوط الخارجية بعيدا عن الأغراض التجارية ٠

وبعد عام واحد من صدور الكتاب ، شهدت ســـاحة الفكر التربوى ظهور مجلة متخصصة فى محو الأمية وتعليم الكبار هى (تعليم الجماهير) ولكنها لم تستمر طويلا فى مصر ففى سنة ١٩٧٨ على وجه التقريب انتقلت الى بغداد ٠٠

ولن أنسى أبدا تلك العبارة التى استقبلنى بها المرحوم الدكتور أحمـد زكى صالح عندما أهديته العدد الأول من الكتاب السنوى : « برافو » ٠٠ لقد حققت ما عجزنا نحن عن تحقيقه منذ عشرين سنة ٠٠

لقد كان يشير بذلك الى المشروع الذى حاوله الدكتور يوسف مراد بعد توقف المجلة التىكان يصدرها باسم (علم النفس) فى أوائل الخمسينات ، حيث أصدر عام ١٩٥٤ « الكتاب السنوى فى علم النفس » فقد كان هو المجلد الأول والأخير ٠

وفى كلية التربية بمكة حيث تزاملنا أنا والدكتور محمد الجوهرى نائب رئيس جامعة القاهرة وأستاذ الاجتماع المعروف ، أبدى اعجابه بالكتاب ، فكان أن صدر بعد ذلك مشروع مماثل عن أساتذة الاجتماع وهو الكتاب السنوى فى علم الاجتماع ٠٠

وأيضا بعد صدور كتابنا بعامين ، بدأت جمعية علم النفس تصـــدر الكتاب السنوى فى علم النفس الذى سار بطيئا للغاية الى أن تولى أمره الصديق الحميم د٠ فؤاد أبو حطب فاستوى على عـــوده وانطلق بالكتاب عملاقا يدعو الى الفخر والتقدير ٠

وفى عام ١٩٧٨ بدأت كلية التربية بجامعة عين شمس تصدر مجلتها وبحكم تعبير المجلة عن التخصصات المتعددة بالكلية وكثير منها « أكاديمية » فقد احتلت الدراسات التربوية فيها مكانا صغيرا نسبيا٠

وفى أوائل الثمانينات بدأت مجلة كلية التربية بالمنصورة التى ظهرت متفرغة تماما للدراسات التربوية ٠

واذا كانت « التربية الحديثة » قد اختفت ٠
واذا كانت « تعليم الجماهير » قد هاجرت ٠
فان مجلة « آراء » قد اختفت هى الأخرى ٠

وفى عام ١٩٨٣ ـ وكما رويت فى العدد الأول ـ عاونت مجموعة من تلاميذى فى اخراج مجلة خاصة بهم ، فكان أن تحملت بكل السرور والارتياح مسئولية التجسيد العملى للمشروع فى العدد الأول من المجلة ، مسئولية كاملة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، حتى اذا اطمأن قلبى الى وقوفها على قدميها تركتها لتسير فى الطريق الذى أرادوه لها أيضا بكل الترحيب ٠

وعندما أصدرنا « دراسات تربوية »سنة ١٩٨٥ كان لابد أن تتغير وظيفة شقيقها الأكبر « الكتاب السنوى » ، فكان أن بدأ يختص بقضية واحدة تدور حولها بحوث ودراسات الكتاب ، فكان مجلداه التاسع والعاشر عن (ديمقراطية التعليم فى مصر) ٠٠ وكان مجلداه الحادى عشر والثانى عشر عن (التعليم فى المملكة العربية السعودية) حيث وصل عدد صفحاته الى ما يقل قليلا عن الألف (١٠٠٠) صفحة ٠

وعندما اشترطت اللجنة العلمية الدائمة للترقيات أن يكون هناك حد أدنى من البحوث المنشورة بدوريات علمية متخصصة ، بدأ سوق الفكر يشهد

ازدهارا فجائيا فى المجلات التى تصدرها كليات التربية وان كان كثير منها يكاد يخرج فى شكل متواضع على الآلة الكاتبة ، لا يكاد يعلم به أحد الا فى دائرة محدودة للغاية ٠

٠٠ وهكذا تستمر المسيرة ٠٠ التى تحتاج الى تقويم حقيقى ، وحبذا لو نهض باحث يتفرغ لهذه المهمة ٠

- ٢ -

من يحيى الأرض بعد موتها ؟

نحن نؤمن ايمانا لا تشوبه شائبة بأن الله هو الذى يحيى ويميت «ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ليقولن الله » ٠ العنكبوت آية ٦٣ ٠ لكن ما الأرض التى ندب فوقها ونسعى هى التى نريد ونقصد انها ٠٠ أرض الفكر التربوى ٠

اننا عندما أصدرنا هذه المجلة ، لم يكن هدفنا هو مجرد اضافة «كم » جديد من البحوث والدراسات الى ما هو موجود ٠٠ ولا حتى اضافة « نوع » آخر ، صحيح ان هذا وذاك هما بالضرورة فى قائمة الأهداف ، لكن مالا يقل عنهما أهمية ،بل لا نبالغ اذا قلنا ، انه يسبقهما فى الأولوية ، هو هدف « النقد التربوى » ٠

كم من مرة يكتب الكاتب كتابا أو بحثا أو مقالا ثم ينتهى الأمر وكأنه « يؤذن فى مالطة » بل وكأننا نمارس « حوار الطرشان »!!

لطالما يستبد بى التساؤل : ألم يحظ ما أكتبه - مثلا - بتقدير ورضا « س » أو « ص » من الزملاء ؟ فلماذا لا يسجل هذا التقدير ومبرراته وجوانبه حتى يتدعم رأى الكاتب وحتى يقتدى به الآخرون ؟ ألسنا نعلم طلابنا أن « الاثابة » طريق أساسى فى التعليم ؟ لماذا بالله لا نمارسه مع أنفسنا ؟

وكثيرا ما يستبد بى تساؤل آخر : ألم يحظ ما أكتبه - مثلا - بضيق وسخرية « س » أو « ص » من الزملاء ؟ فلماذا لا يسجل سبب ضيقه مما هو مكتوب وثغراته ومثالبه وعيوبه حتى يتلافاها الكاتب فيما بعد أو يعيد شرح

وجهة نظره فلعله أجمل حيث يجب التفصـــيل ولعله أغمض حيث يجب التوضيح ، ولعله أسرع حيث يجب التأنى ؟ وكذلك حتى يحذر كتاب آخرون من تكرار الخطأ والوقوع فى نفس المثالب والعيوب · ألسنا نعلم طلابنا أن « العقاب » ـ فى صوره المهذبة ـ وسيلة ناجحة للتعلم والتعليم ؟ فلماذا بالله لانمارسه مع أنفسنا ؟

ان المرء لا يجد أمامه الا عدة احتمالات كل واحد منها أسوأ من الآخر، ولا أملك الا الدعاء الى الله بأن تكون كلها خاطئة ·

فالاحتمال الأول ، أن أحدا لا يقرأ لأحد ·· حيث يظل (الطالب) هو الزبون الوحيد لأنه « مكتوب » عليه أن يقرأ ما يقدم له « مكتوبا » تحت تهديد الامتحان وسيفه البتار !

الاحتمال الثانى ، أن « الآخر » يقرأ ، ولا يملك من الفكر والقـدرة والثقافة ما يمكنه أن « ينفعل » بما يقرأ « بالمعية » أو « الضدية » فالألوان تستوى لديه الأبيض مثل الأسود ، والأخضر مثل الأحمر ·

الاحتمال الثالث ، أن « الآخر » يقرأ لكنه لا يملك الشجاعة الكافية لأن يكشف عما رآه من عيوب ·

والاحتمال الرابع ، أن « الآخر » يقرأ فيجد ما يستحق الاعجاب لكنه يحجم عن التعبير عنه حتى لا تتدعم مكانة الكاتب فيكبر ويظهر أكثر فأكثر ·

ترى ـ ما النتيجة التى تحدث عندما تكتب ثم لا تسمع صدى لما تكتبه ؟

الأخطاء تتكرر ·· الاحباط يزحف ·· وربما غير هذا وذاك ·· أن يتصور الكاتب أنه يأتى دائما بما لم تأت به الأوائل ، فيزداد غرورا ويعلو كبرا فى نظر نفسه فقط بينما يظل صغيرا أمام الآخرين مهما مرت به السنون والأعوام ومهما علت به مراكز الادارة ومواقعها !

ومالا يقل عن ذلك سوءا : ضعف قدرة الانتاج الفكرى على أن يحدث « تراكما معرفيا » حقيقيا الذى هو سبيل هام للتطور والتقدم ··

من هنا كان الحاحنا على النظرة النقدية ..

ومن هنا كان حرصنا على القول بأن الفكر الذى يصدر عن صاحبه ثم يقابل بالصمت الدائم ، هو فكر ميت .. أرض موات لا تنبت كلأ ولا عشبا ، ولا زيتونا ولا نخلا !

النظرة النقدية من شأنها أن تثير الحيوية ، وتحفز على الحوار ، ولعلنى لا أذيع سرا اذا صرحت للقارىء بأننى تعمدت أن تجىء مقالتى الأولى فى العدد الأول « درس فى أصول التربية » فى صورة « استفزازية » حتى يتحرك « الماء الآسن » .

ولا أنكر أننى تلقيت ردود فعل غير قليلة .. لكنها كلها كانت«شفوية» لقد انهيت المقال بتساؤل : (هل من مبارز) ؟ ولم يعلن عن أحد ، فهل يعلن الحكم عن فوزى بالضربة القاضية ؟ أو هل يعلن عن فوزى « بالتزكية»؟

ان هذا هو الفوز المكروه الذى لا أتمناه ولا أرغبه .. اننا نرنو الى النضال الفكرى ، وأننا لنسعى الى العراك العلمى .. هو فى حد ذاته متعة مهما كبدتنا من آلام ومشاق .. لقد قرأنا منذ سنوات عن مسلسل بعنوان « العسل المر » وأننا هنا نسمى هذا العراك المطلوب بالعكس من ذلك « الملح الحلو » اذا صح هذا التعبير أو ما شابه !

ومع ذلك فاننا لم نفقد الأمل بعد ..
بل ان هناك لبصيص من نور مهما كان خافتا ..

لقد نشرنا دراسة الأستاذ محمود أمين العالم ، وهو مفكر كبير تناول فيها كاتب هذه السطور بالنقد العنيف .. لكنه كان منهجيا ودقيقا وعلميا لنعلن بذلك للناس عمليا ، أننا نسعى وراء النقد حتى ولو على أنفسنا ، وأننا لا نغضب منه مادام منهجيا وعلميا لا يتناول الجوانب الشخصية ويلتزم بآداب الحوار .

وبنفس الدافعية كتبنا مقالنا فى العدد الثانى مناقشة لدراسة للدكتور

عبد السميع سيد أحمد فى العدد الاول ،وكان رد الفعل والحمد الله طيبا ·· فلم يغضب الزميل ولم يحتج ، بل لقد وعد بمواصلة الحوار ونحن نسجل هذا هنا على الملأ حتى نحفزه على التنفيذ !!

وفى العدد القادم يجد القراء دراسة للدكتورا عبد الله محمد ابراهيم بتربية الاسكندرية ينتقد فيها دراسة الأستاذ العالم بالعدد الأول ··

وقد وعدنا الأخ الكبير د· فؤاد أبو حطب بمناقشة الفكرة التى أوردها د· سيد عثمان فى العدد الأول ، كان من المقرر أن تنشر فى العدد الحالى ، لكن ظروفا قهرية حالت بين د· فؤاد وانجاز الدراسة ، وندعو الله أن يتمكن من ذلك فى العدد القادم باذن الله ··

لكننا لا نقنع بهذا وحده ·· اننا نطمع فى المزيد ، ان هنا بابا هاما للنقد التربوى تفتقده ساحة فكرنا نلح على الزملاء أن يلجوه ·· ألا وهو (نقد الكتب) ···

ان كثيرين يتساءلون : لماذا لا ننشر عما يسمى بـ (المراجعـــات) الخاصة بالكتب الجديدة ؟ وجوابنا هو أنا لا نريد أن نكرر ما يحدث حاليا من الوقوف بالأمر عند حدود « العرض والتلخيص » ، فتلك مهمة دور الكتب والمكتبات والناشرون ، أما عندما يكتب « باحثون » فلابد ألا تكون المسألة مجرد (عرض وتلخيص) ، بل لابد أن تتحول الى (نظرة نقدية) ··

وحتى العدد الثانى لم يتقدم الينا أحد بشىء من ذلك !
اننا نقدر ونفهم تماما العلة وراء ذلك !

فأنت اذا قلت أن الكتاب الذى كتبه فلان يعيبه كذا وكذا ، فسوف يعتبر ذلك « هجوما شخصيا » عليه ويخاصمك ، ويقاطعك !!

ولأن الجمهرة الكبرى من الممارســـين الحقيقيين للبحث هم ممن لم « يتأستذوا » فانهم يخشون على أنفسهم من غضبه الاخرين وخاصة الكبار!

لكننا نؤكد مرة أخرى ، أن النقد عندما يكون منهجيا علميا مدعما

بالوثائق والأدلة والبراهين ، فانه سيفرض نفسه بلا غضب ولا حساسية ، بل ان الذين سيغضبهم هذا ، سيسيئون الى أنفسهم ويخسرون كثيرا ..

وعند اقتحام مجال جديد لابد من تضحية .. والتاريخ عادة لا يسجل الا لهؤلاء الذين يرتادون الآفاق الجديدة ويتحملون المخاطر وتسيل من أيديهم الدماء ويتصبب من جلودهم العرق ..

أما هؤلاء الذين يكررن .. أما هؤلاء الذين يقنعون بدور الظل ، فالتاريخ يطويهم ولا يقف عندهم أبدا .

فمن يريد أن يقتحم الجديد ويطرق الحديد ؟

دراسات فى المناهج وطرق التدريس

أصدرت (الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس) العدد الأول من مجلتها (دراسات فى المناهج وطرق التدريس) حيث حوت مقالات ودراسات للدكاترة / أحمد المهدى عبد الحليم) وليم عبيد - صبرى الدمرداش - حسين غريب - مجدى عزيز - نبيلة زكى - محمود أبو زيد - محمد سعد - عايدة عبد المقصود - مصطفى عبد السميع .

و (دراسات تربوية) تهنىء الزملاء الذين قادوا هذا العمل العلمى الممتاز فخرج بهذه الصورة المشرفة .